

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٧ اكتوبر ٢٠٠١

## إصابتان جديدتان بالجمرة الخبيثة في أميركا وحالة طوارئ عالمية خوفا من انتشار الجرثومة

نيويورك: ديفيد جونسون\*  
باريس: ميشال أبو نجم  
روما: عبد الرحمن البيطار  
لندن - كولون - واشنطن:  
«الشرق الأوسط»

يخلقوا على متن طائرة «يوناييتد إيرلاينز» من نيويورك التي وقعت في سهل بنسلفانيا. اما المغلف الثالث من مالايزيا فقد ارسل الى مكتب شركة «مايكروسوفت». وكانت صورة خالد المحضار، الطيار الذي قاد الطائرة التي تحطمت فوق البنتاغون، قد التقطت في شريط امني على الفيديو في كوالالمبور برفقة شخص يشتبه في علاقته بتفجير المدمرة كول في عدن.

وشكا بعض خبراء مكافحة الارهاب من بقاء مكتب المباحث الفيدرالي (اف بي آي) في تقبله لضلوع الارهابيين في نشر الاصابات، لكن رجال «اف بي آي» دافعوا عن انفسهم، بانهم استجابوا لنحو 3 آلاف نداء استغاثة حول الجمرة الخبيثة منذ وقوع هجمات 11 سبتمبر (ايلول)، كان عدد كبير منها وهميا، مما شل قدرات المكتب تقريبا.

وقال موظفو المكتب ان وزير العدل جون اشكروفت، ومدير «اف بي آي» روبرت ميلر طلبا توضيحا فوريا من رجال التحقيقات في نيويورك لتقاعسهم عن تحليل مسحوق وصل الى شبكة «ان بي سي» الذي اصيب بسببه توم بروكاو الموظف في الشبكة بمرض الجمرة الخبيثة. كما طالبا بفتح تحقيق موسع حول دور الارهابيين في نشر الاصابات القاتلة.

### مخاوف دولية

وامتدت المخاوف من الجمرة الخبيثة الى البرلمان الكندي ومكتب المستشار الألماني غيرهارد شرودر في برلين بالاضافة الى فرنسا وسويسرا والمكسيك والبرازيل واليابان ونيوزيلندا واسرائيل، لكن الولايات المتحدة تظل هي الدولة الوحيدة التي تاكد ظهور البكتيريا فيها حتى الآن. وفي استوكهولم صادرت الشرطة اربعة خطابات مشبوهة واحالتها الى خبراء في الاسلحة البيولوجية لفحصها. وكانت الخطابات الاربعة موجهة لشركات، واحدة منها على الاقل اميركية. وتلقت شركة «ليفاي شتراوس» الاميركية لصناعة الملابس خطابا مثيرا للريبة من شخص مجهول من دبي.

واصيبت اسرائيل لفترة وجيزة بمخاوف من انتشار بكتيريا الجمرة الخبيثة عندما تلقت صحيفة امس الثلاثة خطابا يحتوي على مسحوق ابيض، لكن الشرطة قالت انه كان مجرد خدعة.

ووصلت الى مدينة نابولي الايطالية التي تقع فيها قواعد حلف الاطلسي (الناتو) امس 30 رسالة يشتبه في انها تحتوي على

الصحيحة في موقعها على الانترنت ان مكتب النائب الديمقراطي لروند ايلاند في بوتوكيت تلقى رسالة من الهند الاسبوع الماضي. ولم يكن هناك شيء مريب في الرسالة في ذلك الوقت، لكن الموظفين اصابهم القلق حينما ظهر على المرأة طفح جلدي في يدها.

وفي طوكيو قال بيل جيتس رئيس شركة «مايكروسوفت» امس ان شركته تعزز اجراءات الامن بعد تعرض ستة من العاملين فيها لخطاب ثبت انه يحتوي على بكتيريا الجمرة الخبيثة، تلقاه مكتبها في رينو من مالايزيا. ولم تثبت اصابة اي من الستة. كما عثر في اليابان على خطاب يحتوي على مسحوق، ومرسل الى استراليا في مكتب بريد في شمال اليابان لكن الفحوص الاولى لم تظهر اثرا للجمرة الخبيثة او اي بكتيريا اخرى.

وفي القاهرة بدأت السلطات الصحية والبيطرية والرقابية والجمركية في مطار القاهرة امس باتخاذ الاحتياطات اللازمة

لضمان عدم تسرب البكتيريا من الخارج.

وقال مصدر صحي مسؤول في المطار ان الاجراءات تشمل «طرود البريد والمنتجات الجلدية والغذائية»، موضحا ان عينات ستؤخذ من هذه الطرود لاجراء تحاليل عليها في مختبرات وزارتي الصحة والزراعة للتأكد من سلامتها.

### جمرة إرهابية

ويدرس المحققون الفيدراليون حاليا احتمال ضلوع اتباع بن لادن في نشر اصابات الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة. ويمثل هذا تغيرا ملحوظا في افكار المحققين الذين كانوا في السابق يشيرون الى ان حادثة الاصابة الاولى التي وقعت في فلوريدا لم تكن سوى حدث اجرامي منعزل لا يرتبط بالاحداث التي وقعت في 11 سبتمبر (ايلول) الماضي.

ولا يستند هذا التغير في مسار التحقيقات الى ادلة دامغة بل الى معلومات ظرفية استنبطت من حوادث الاصابات المشخصة في الايام الاخيرة، مثل الاختام البريدية على المغلفات التي احتوت على البكتيريا. وظهر ان كل مغلف ارسل من اماكن اما قريبة من الاماكن التي سكنها بعض الارهابيين الذين شاركوا في احداث 11 سبتمبر، او من مناطق زاروها.

وحمل مغلفان، الاول الى مكتب السناتور توم داشل في واشنطن، والآخر الى شبكة «ان بي سي» في نيويورك، ختما بريديا من مدينة ترينتون. وكان عدة مختطفين قد سكنوا في نيوجرسي قبل ان

اكذ متحدث باسم الشرطة المكلفة بامن الكونغرس الاميركي امس انه ثبت فعلا ان الرسالة الموجهة الى زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ توم داشل تحمل بكتيريا الجمرة الخبيثة. وقال الناطق دان نيكولس خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر الكونغرس «اننا نعلم الآن اننا امام حالة اكيدة من بكتيريا مرض الجمرة الخبيثة». واعلن ان تحليلات اضافية اجريت مساء الاثنين في وقت متأخر، اكذت وجود البكتيريا في هذه الرسالة التي وصلت يوم الجمعة الى مكتب داشل ولكن لم تفتح حتى الاثنين. واكتشفت الرسالة الموجهة الى داشل صباح الاثنين. وقال داشل ان امرأة فتحت الظرف وبالتالي تعرضت الى الجرثومة. في الوقت ذاته أغلق الكونغرس جزءا من مبنى اداري لاجراء اختبار على نظام التهوية.

وقال داشل لشبكة «سي بي اس»: «كان هناك حوالي ستة اشخاص في محيط الرسالة عند فتحها ولكن تبين ان التحليلات التي اجريت على هؤلاء الاشخاص سلبية». وقال السيناتور لشبكة «ايه بي سي»: «لست متأكدا ان لكل ذلك علاقة مباشرة باسامة بن لادن».

بن لادن، مضيفا «لن يفاجئني ان يتحرك اخرون ايضا. ولكن اقول ذلك وفق حدسي وسنرى ما سينتج عن التحقيق». وكانت المخاوف من مرض الجمرة الخبيثة قد اجتاحت الولايات المتحدة امس بعد اكتشاف حالات جديدة من الاصابة به، وبلغت ذروتها عندما اصيب طفل في نيويورك كان قد زار مكتب شبكة التلفزيون «ايه بي سي» في نيويورك التي تلقت مغلفا مريبا، وبعد ان تلقى مكتب توم داشل، الاثنين، خطابا ملوثا بالبكتيريا. والغيت الجولات السياحية في مباني الكونغرس واتخذت اجراءات وقائية صارمة في غرف توزيع البريد في المؤسسات الحكومية. و اشار الرئيس جورج بوش باصبع الاتهام الى اسامة بن لادن الا انه قال انه لا توجد ادلة دامغة.

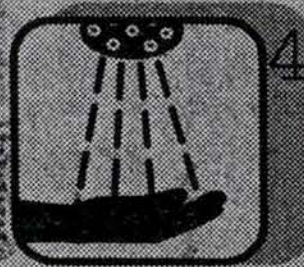
كما يحتمل ان تكون الجمرة الخبيثة قد ضربت مكتب النائب الاميركي باتريك كنيد الذي يعمل فيه تسعة من الموظفين. وقالت صحيفة «بروفيدنس جورنال» الاثنين ان فحوصا تجرى عليهم لاحتمال تعرضهم للاصابة بالمرض، بعد ان اصيبت موظفة بطفح جلدي اوائل الاسبوع. وقالت

## تهديدات الجمرة الخبيثة.. عبر البريد



1 لا تلمس المغلف المريب

حاذر من الرسائل المريبة. لا تلمس او تستنشق او تذوق اي مادة تشتبه بانها ملوثة. ماذا عليك ان تفعل في هذه الحالة:



4 كل شخص لمس المغلف ينبغي عليه غسل يديه بالماء والصابون



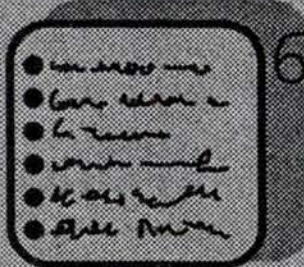
3 اعزل المادة، وطوق موقعها



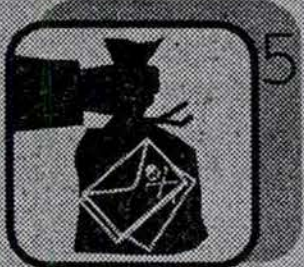
2 اخبر مسؤولك المباشر، اتصل بموظفي الحماية



7 ضع كل الملابس التي ارتديتها اثناء ملامسة المغلف في كيس بلاستيكي



6 ضع قائمة باسماء الذين تعاملوا مع المغلف، قدم معلومات للسلطات



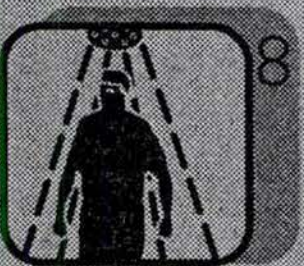
5 المفتشون سيأخذون المغلف، وقيمون حالة التهديد ثم ينسقون الخطوات مع الادارة



10 اتصل بالسلطات



9 خذ دواء وصفه الطبيب، ان اقتضت الحاجة



8 خذ حماما بالماء والصابون

مكي ار تي: الشرق الأوسط

مسحوق ابيض ملوث ببكتيريا الجمرة الخبيثة، واحدة منها ارسلت الى باول شيرينو بوميتشينو وهو وزير مالية سابق، مصدرها الولايات المتحدة، كما وصلت رسالة اخرى مصدرها بريطانيا. وبدأت اجهزة الامن التحقيق بالتعاون مع مختبر علمي متخصص.

وفي باريس بادر برنار كوشنر وزير الصحة الفرنسي الى طمأنة الرأي العام الفرنسي من موجة الخوف من هجمات بيولوجية او كيميائية، بعد ان عثر على رسائل مريبة احتوت على مسحوق ابيض ظهر انها لا تحتوي على بكتيريا الجمرة الخبيثة. ووصلت المغلفات الى مؤسسات منها «كوليج دي فرانس» الشهيرة والمعهد الوطني للدراسات الفضائية وافراد في فرنسا، منذ يوم السبت وازداد عددها الاثنان مما دفع السلطات الى ارسال 55 شخصا الى المستشفيات.

وفي نيقوسيا قال شهود ان مسحوقا ابيض عثر عليه بالقرب من مبنى البرلمان القبرصي دفع الشرطة للاسراع الى هناك امس لتكتشف انه مجرد علامات بالدقيق (الطحين) وضعها على الارض ناد محلي للعدو. واخذ رجال الاطفاء الذين يرتدون سترات صفراء خاصة كميات من المسحوق الابيض من حدائق بلدية نيقوسيا بعد ان عثر عليها المارة في الصباح الباكر وكانت بعض العلامات على شكل اسهم.

### إصابات أميركية

واعلنت السلطات الاميركية حالتي اصابة جديتين لاحد ابناء موظف في شبكة تلفزيون «ايه.بي.سي» وزميل لاول مصاب في فلوريدا توفي متأثرا بالجمرة الخبيثة. وهذه هي احدث حالات في سلسلة تشمل ارسال خطابات ملوثة الى مناطق في فلوريدا ونييفادا ونيويورك، والآن الى واشنطن، في مغلفات عليها اختام بريدية من اماكن بعيدة تصل بعضها الى ماليزيا.

لكن الفرع العام الجماعي ليس رداً على انتشار المرض. وأضاف أن الأطباء في الولايات المتحدة وأوروبا لديهم كافة المعلومات المطلوبة لرصد أي حالة إصابة. وقلل من احتمال وقوع هجوم شامل ببكتيريا الجمرة الخبيثة عن طريق نظم التهوية في مترو الانفاق أو مبان سكنية. وقال «قد يكون ذلك ممكناً نظرياً، لكن لكي تصاب يجب أن تستنشق الوباء الجراثيم».

وفي ميشيغان قالت شركة «بايوبورت كورب» وهي الشركة الأميركية الوحيدة المنتجة للقاح الجمرة الخبيثة، أنها تقدمت بطلب للحصول على موافقة على استئناف توزيع لقاح الجمرة الخبيثة. وتسعى الشركة ومقرها لانسينج بولاية ميشيغان، للحصول على موافقة إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية على تشغيل الوحدة الانتاجية التي تم تجديدها حيث يجري إنتاج اللقاح.

وترتبط الشركة بعقد يمنحها وحدها حق توريد اللقاح للجيش الأميركي الذي قام بتطعيم بعض قواته لحمايتها من هجوم بيولوجي ببكتيريا الجمرة الخبيثة. وفي الوقت الحالي لم يسمح للشركة بتوزيع أي امدادات من اللقاح المنتج في الوحدة. وقال بوب كرامر رئيس الشركة وكبير مديري العمليات بها في بيان «بدأنا نأمل أن تكون المراحل النهائية لاجراءات فنية طويلة بالغة الصرامة».

وقالت الشركة ان اللقاح غير متوافر حالياً للمدنيين.

وقالت متحدثة باسم إدارة الأغذية والعقاقير ان الإدارة ملتزمة بمراجعة طلب «بايوبورت» وفحص الوحدة الانتاجية «باسرع ما يمكننا.. على ان نتأكد في الوقت نفسه من الالتزام بسلامة وفعالية اللقاح». وأشارت الى انه لا يمكنها التعليق على المدة التي قد يستغرقها ذلك الامر. ونظراً لنقص امدادات اللقاح اضطر الجيش الأميركي الى تقليص نطاق خطته لتطعيم جميع قواته العاملة والاحتياطية ضد الجمرة الخبيثة. وفي يونيو (حزيران) الماضي أعلنت وزارة الدفاع انها ستقوم فقط بتطعيم قوات المهام الخاصة.

\* خدمة «نيويورك تايمز» - خاص به الشرق الأوسط

المواشي بمرض الجمرة الخبيثة. ويمكن لبكتيريا الجمرة الخبيثة في حالة استنشاقها أن تقتل 90 في المائة ممن تعرضوا لها إذا لم يتم علاجهم بسرعة.

وفي تطور آخر علم ان زوجة احد المحررين في شركة «اميركان ميديا» قامت بتأجير شقق لشخصين أعلنت اسمائهما كخاطفين تورطاً في الهجمات على مركز التجارة العالمي. لكن مكتب المباحث الفيدرالي وصف هذا بأنه مصادفة محتملة. وأكد ان غلوريا زوجة مايكل إيرش المحرر بصحيفة «صن» تعمل بشركة عقارات وانها أجرت شققاً في ديلاري بيتش بفلوريدا الشهر الماضي لحمزة الغامدي ومروان الشحي المشتبه في قيامها بخطف الطائرة الثانية التي صدمت مركز التجارة العالمي. ويتحرى مكتب المباحث حالياً بشأن تحركات بعض المشتبه في تورطهم في حوادث الاختطاف الذين اقاموا في جنوب فلوريدا او زاروها. وقالت صحيفة «ميامي هيرالد» ان سبعة اشخاص على الأقل تردوا على الشقة التي استأجرها الغامدي في ديلاري.

## مزحة المانية

وفي المانيا تمخضت الفحوصات المخبرية التي اجراها معهد روبرت كوخ على رسالة بريدية بلغت دائرة المستشار شرويدر وتسرب منها مسحوق، عن نتيجة متوقعة مفادها ان الرسالة سليمة وان الامر لا يتعدى كونه «مزحة ثقيلة». وهذه في الحقيقة ليست الا واحدة من عشرات رسائل «المزاح السمجة» التي اثارته قلق السلطات الالمانية خلال اقل من اسبوع وأدت الى تحرك فرق مكافحة الاسلحة الجرثومية والكيميائية بملازم المطاطية الصفراء وكماماتهم الغريبة.

## تحذير عالمي

وقالت منظمة الصحة العالمية امس في تعقيب لها حول انتشار حالات الإصابة ببكتيريا الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة، انه يتعين الحذر لا الفرع. وقال متحدث باسم المنظمة التابعة للأمم المتحدة في جنيف «النصيحة هي توخي الحذر».

وظهرت حالة إصابة الطفل الذي كان قد زار مكتب شبكة التلفزيون «ايه.بي.سي» في نيويورك يوم 28 سبتمبر (ايلول) الماضي بعد بضعة ايام من إصابة سيدة تعمل في شبكة «ان.بي.سي» بالجمرة الخبيثة في نيويورك. وظهرت التحاليل ان اكثر من عشرة تعرضوا للبكتيريا بعد ان أجريت الفحوص على اكثر من الف من الذين قد يكونون تعرضوا لها.

وقالت السلطات الصحية بفلوريدا ان ارنستو بلانكو (73 عاماً) أصيب بنفس شكل المرض الذي تسبب في وفاة زميله بوب ستيفنس المحرر بصحيفة «صن» التي تصدر عن شركة «اميركا ميديا». وكان مسؤولو صحة قد قالوا في السابق ان بلانكو وهو موظف بريد يعمل في الشركة قد تعرض للمرض ولكنه لم يمرض بسببه. ويرقد بلانكو في المستشفى للعلاج مما اعتقد انه مرض آخر.

وزادت المخاوف من الجمرة الخبيثة من توتر الاعصاب في الولايات المتحدة، اذ حدثت عمليات هبوط طائرات بشكل اضطراري، وابقى الساسة على مواعيد تحركاتهم سرا وتم اخلاء مبان فور ظهور مساحيق بيضاء مريبة. ورغم ان العديد من هذه الانذارات لم تكن حقيقية الا ان عدداً من الحالات المؤكدة كان كافياً لاثارة الفرع. وقال الاتحاد الأميركي لتنظيم الاسرة، ان نحو 90 من عياداته ومكاتبه في 13 ولاية على الاقل تلقت رسائل تهديد تحتوي على مسحوق مجهول الهوية. وأضاف ان بعض الخطابات احتوت على رسائل من جماعة مناهضة للاجهاز تطلق على نفسها اسم «جيش الله».

وعرضت روسيا امس الاثنين المساعدة في مكافحة انتشار المرض وقال وزير الصحة يوري شيفتشينكو ان بلاده بإمكانها المساعدة بارسال الادوية والامصال. وذكرت صحيفة «ازفستيا» الروسية امس ان 36 شخصاً من سكان جمهورية توفو الروسية (سيبيريا) ادخلوا المستشفى للخضوع لفحوصات اثر احتكاكهم بحيوانات مصابة بمرض الجمرة الخبيثة. وتم تلقيح 203 رأس ماشية في منطقة ارزنسكي على حدود منغوليا اثر اكتشاف إصابة عشرات